دوتشي

obeikan.com

دوتشي
رواية
محمود فاروق
الطبعة الأولي .. ٢٠١٧

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠٠٢٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
E-mail: dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د: إسلام فتحي
تصميم الغلاف : محمد عبد السلام
اخراج داخلي : الحلم للدعاية والاعلان

رقم الإيداع : ٣١٨٣/٢٠١٧
رقم الترقيم الدولي :978-977-798-062-3

إن دار الحلم للنشر والتوزيع غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره ، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

obeikan.com

دوتشي

هارب من المجهول

رواية

محمود فاروق

obeikan.com

obeikan.com

اهداء

أهدي هذا العمل الي عائلتي وأصدقائي
وإلي كل من وقف في صفي ودعمني ..
بـل والي كل مـن عارضنـي وأحـط مـن عزيمتـي فهـولاء مـن لهـم الفضـل الأكـبر في هـذا العمـل ..

obeikan.com

obeikan.com

هارب من المجهول

obeikan.com

obeikan.com

شرم الشيخ
مايو ١٩٨٥

جلس مختار علي الشاطئ بعد انتهاء يوم عمله وأخذ يمارس هوايته المفضلة وهي الصيد ..
كان مختار يعمل حارس أمن في أحد أكبر الفنادق في شرم الشيخ وكان وحيدا بلا أولاد أو زوجة ..
كان اليوم يشبه الأمس لا جديد في الحياة بالنسبة لمختار ..
مر عليه أحد اصدقائه :إزيك يا سليم
قالها مختار وهو ممسك بالصنارة وينظر لصديقه ويبتسم :
- الحمد لله انت إيه أخبارك يا مخ
ابتسم مختار :
- الحمد لله علي كل حال
نظر له سليم وقال :
- مش ناوي تتجوز بقي وتبطل القاعدة دي كل يوم
ابتسم مختار ابتسامة عريضة وقال :
- مانت عارف يا صاحبي أنا مليش في الجواز
نظر له سليم وقال :
- يبقي لازم تكشف
انفجر مختار من الضحك وقال له :
- لا يا خفيف مش الي بالك فيه أنا مليش في الجواز والمسئولية أنا كده سلطان زماني ثم أنا لسه ملقتش

اللي تخطف قلبي ..!

- يـا راجـل حـرام عليـك ٣٥ سـنة ولسـه ملقتـش الي تخطـف قلبـك ، أمـال نـاوي تلاقيهـا امتـي لمـا تعجـز .قالهـا سـليم بجديـة نظر له مختار وقال بهدوء :

- كل شيء بأوانه

خبط سليم كف علي كف وقال :

- انـا تعبـت معـاك عمومـا أنـا رايـح أنـام علشـان مسـافر الصبـح هاخـد أجـازه يومـين هشـوف عيـالي وآجـي وانـت خليـك كـده قاعـد لوحـدك ..

ابتسم له مختار وقال :

- تروح وتيجي بالسلامه يا صاحبي

****

obeikan.com

في صباح اليوم التالي كان هناك فوج إيطالي قادم الي القرية التي يعمل بها مختار وكان مختار في مكان عمله يقوم بحراسة القرية وما إن دخل الفوج حتي رأى مختار ما أذهب عقلة نظر بعينه فوجد فتاة تبدو في أواخر العشرينات من عمرها ولكنها ليست كأي فتاة رآها مختار طيلة عمره .. أحس كأنها عروسة من البحر ظهرت لتسحره .. ملاك قادم من السماء ليفتك بجميع المشاعر بداخله ..لم يستطع مختار أن يمنع عيناه من النظر إليها حتي دخلت الي مبني القرية .. ظل شارد الذهن لفترة من الوقت حتي انتهاء ميعاد عمله وذهب الي مكان السكن الذي يقطن به وهو كل ما يشغل تفكيره هذا الملاك .

أخذ عدة الصيد الخاصة به وذهب الي مكانه المحبب علي الشاطيء وجلس يصطاد وهو شريد الذهن واذا بالقدر يلعب لعبته وينظر بجانبه فيجد الفتاة المسيطرة علي تفكيره منذ الصباح تمشي وحيدة علي الشاطيء لم يتمالك نفسه وهو يمشي بجانبها ويقول لها :هاي

قالت له :أهلا

نظر لها مختار بتعجب وقال لها : انتي بتتكلمي عربي

قالت له وهي تبتسم :

- انا كل سنة آجي الي مصر .. انا أحب مصر كتير
- انتي اسمك ايه ؟
- مارجريت . وانت ؟
- مختار

قالها وهو مبتسم وعيناه معلقة علي عيناها :

- مصر نورت

استمر اللقاء بينهم ساعات تعرفوا علي بعض جيداً وفي النهاية ذهب كل منهم الي غرفة نومه

في صباح اليوم التالي استيقظ مختار وهو سعيد جدا.. أحس أنه يريد ان يذهب ليري مارجريت .

ذهب الي مكان عمله وظل يراقب المكان لعله يراها وبالفعل ظهرت أمامه قادمة الي مكان عمله . .

ذهبت اليه وهي تبتسم :

- صباح الخير

رد هو والفرحه تملئ وجهه :

- صباح النور

قالت وهي تبتسم :

- انت بتخلص شغل الساعه كام ؟

- الساعه ٥

- تمام سأنتظرك علي البحر عندما تنهي عملك ...بااي

قالتها ورحلت ..

وفي المساء كان اللقاء ..

أحس مختار بشيء غريب تجاه مارجريت .. أحس أنه لا يستطيع الاستمرار بدونها ، أحس أنه أحبها وأنها هي التي انتظرها طيلة تلك السنين ، هي التي عاش من أجلها حياة الراهب ...

obeikan.com

استمر لقائهما لمدة ٧ أيام وفي اليوم السابع تأكد مختار أنه أحبها فعلا فقال لها :

- تتجوزيني ؟

نظرت اليه في خجل ممزوج بحيرة وقالت :

- بالسرعة دي ؟ وانت متعرفش حاجة عني

- أنا حبيتك بجد .. أنا عشت عمري كله عمر ما واحدة أثرت فيا لحد ما شوفتك حسيت بشعور عمري ما حسيته ، مبقتش بقدر علي غيابك ..أنا أدمنتك بقيتي بتجري في دمي ثم اني مش عايز أعرف عنك حاجة .. مش عايز أعرف غير الي اعرفه وهو اني بحبك وبس ..!

نظرت له والإبتسامة تملئ وجهها وقالت :

- موافقة ..!

قفز مختار فرحاَ واحتضنها بكامل قوته وظل هكذا لوقت كبير ..

تزوج مختار من مارجريت وعاشوا بجوار بعض أروع شهر عسل مليء بالحب والحنان حتي علم مختار أن مارجريت حامل فزادت الفرحه الي فرحتين وحين أتمت مارجريت شهرها التاسع أنجبت اليه ولد وأسمياه ياسين وكان آيه من الجمال عيناه خضراء مثل والدته وملامح وجهه مزيج بين الجمال الإيطالي والمصري فكان وسيم لأبعد الحدود .

وفي صباح أحد الأيام استيقظ مختار من نومه علي صراخ ابنه فقام واحتضنه وظل يبحث عن مارجريت في جميع أنحاء الشقة ولكنه لم يجد سوي رسالة منها علي السفرة كان نصها :

obeikan.com

حبيبي مختار ..
لا أنكر أنني عشت معك أجمل سنة في عمري وأني أحببتك فعلا وأن ياسين هو الحلم الذي عشت عمري أحلم به ولكن حدث ما هو أكبر مني ومنك .. وكان يجب أن أعود الي إيطاليا سامحني
يا مختار واعلم أن ما فعلته لمصلحتك قبل مصلحتي .. أرجوك اعتني بياسين كثيرا وقل له أن أمك تحبك كثيرا .. الوداع ..
مارجريت

دارت الدنيا بمختار أخذ يمسح بوجهه علة يحلم .. هذا حلم هذا هو التفسير الوحيد !!
كيف تظهر في حياته فجأة وتختفي فجأة ؟
كانت الصدمة في غاية القوة علي مختار ولكنه نظر الي ياسين ا بنه

- هتحمل علشانك

بعد هذا اليوم المشؤوم في حياة مختار عاش مختار حياة غاية في المرارة ما بين زوجته التي هجرته وبين عمله وابنه الذي لم يستطع مختار أن يرعاه المراعاة الازمة لظروف عمله ولأنه لا توجد حضانة قريبه من القرية التي يعمل بها فكان قراره انه سيرجع الي القاهرة حيث يملك شقة في حي حدائق القبة وسوف يبحث عن حضانة لابنه وعمل يكون قريب منها .

****

فبراير ١٩٩٩

كان ياسين قد أتم عامه الثالث عشر وفي نفس هذا الشهر توفي والده وورث عن والده سوء الحظ ..

تركه والده وحيدا بلا أي سند وقد كان ياسين في الصف الثاني الإعدادي لذا توجب عليه العمل كي يستطيع العيش كي يستطيع أن يلبي كل ما يحتاجه ..

عمل ياسين أعمال كثيرة ، عمل في ورشة ميكانيكا وفي محل لبيع الملابس وفي محل للمأكولات وكان محبوب من الجميع نظرا لأمانته ولوسامته التي كانت تحبب أي عميل للمحلات التي كان يعمل بها .

وكان لياسين جار ضابط شرطة يدعي العقيد عبد السلام الرفاعي وكان يحب ياسين حباَ جماَ وكان يحاول بشتي الطرق ان يساعد ياسين ولكنه كان يرفض وكان لهذا الظابط ابن يدعي ابراهيم كان يكبر ياسين بأربع سنوات ولكنهم كانوا أصدقاء .

مرت السنوات واستطاع ياسين أن ينجح في المعادلة الصعبة وهي العمل والدراسة واستطاع أن يلتحق بكلية التجارة وقد كان ياسين انطوائي بعض الشيء ، شديد الشرود ،حزين طيلة الوقت ولديه وشراهة التدخين بجميع أنواعه سواء سجائر عادية أو سجائر ملفوفة ورغم هذا فقد كان محط إعجاب الفتيات فوسامته كانت تسبقه أمام أي فتاة .

وكان لياسين شلة من الأصحاب تتكون من أربع بنات وهم (سلمي و راندا وآلاء وفريدة) واثنان من الشباب وهم (حسين

obeikan.com

وباهـي) وكانـوا أصدقـاء جـدا وكانـت فريـدة تحـب ياسـين جـدا ولكنـه لم يكـن يبـالي ثـم كيـف يبـالي وهـو عـلي عاتقـه حمـل كحمـل الجبـال يعمـل ويـدرس وان تغيـب يـوم عـن عملـه فـإن هـذا يؤثـر عـلي حياتـه .

كان ياسـين يعمـل في هـذا الوقـت عامل توصيـل الطلبـات للمنازل.. هـذا العمـل أتـاح لـه العمل ليـلا ومتابعـة محاضراتـه صباحا .

وخـلال أحـد الأيـام كان مـع أصحابـه يجلسـون ويلعبـون لعبـة الصراحـة.. وهـي أن يقـوم كل فـرد مـن الجالسـين بلـف الزجاجـة ومـن تقـف الزجاجـة براسـها عليـه يحـق لمـن لـف الزجاجـة أن يسـأل سـؤال ويـرد عليـه الطـرف الآخـر بـكل صراحـة .. فقامـت فريـدة بلـف الزجاجـة ووقفـت أمـام ياسـين فقالـت لـه : هسـألك سـؤال وتجـاوب بصراحـه :

- انـت ليـه بتـشرب سـجاير عاديـة أو ملفوفـة بالطريقـة ديـه؟ انـت يوميـا بتيجـي شـارب ..!

ابتسم لها ياسين وقال :

- حطـي نفسـك مـكان طفـل عنـده ١٣ سـنه أمـه سـابت أبـوه وهـو لسـه حتـة لحـم أحمـر وأبـوه مـات وسـابه لوحـده .. عارفـة يعنـي ايـه طفـل في السـن ده لوحـده.. عارفـة يعنـي ايـه تتعبـي وتبقـي الحمـى بتـاكل في جسـمك ومتلاقيـش حـد يديلـك كبايـة ميـاه ؟؟ عارفـة يعنـي ايـه يعـدي عليـكي رمضـان وكل أسرة قاعـدة بتفطـر مـع بعـض وانـا قاعـد لوحـدي مـش فـارق معايـا اذا كان المغـرب أذن ولا لا ويجـي عليـا العيـد ومحسـش ان في عيـد .. لا في هـدوم جديـدة ولا في أي مظهـر مـن مظاهـر الفرحـة ..

وحيد عايش حياتي وحيد وفي الآخر تقوليلي انت بتشرب كتير ليه؟! يا شيخه حرام عليكي انا لو أطول ما افقش ولو دقيقه هعمل كده .

نظر الجميع لياسين وقد ارتسمت علي ملامحهم آثار الحزن من كلام ياسين وكانت الفتيات في حالة بكاء فمنهم من بكت فعلا ومنهم من كانت الدموع حبيسة في عينها..

نظر لهم ياسين وقال :

- يا ريت يا جماعة كل واحد يروح يبوس إيد أمه وأبوه .. ميحسش بقيمة الحاجة إلا اللي فقدها ..

تكلم حسين وقال :

- خلاص يا جماعة ايه جو الدراما ده.. روق يا ياسو خلاص يا بنات

نظر لهم ياسين وقال:

- انا كده كده همشي لإن ورايا شغل سلام يا شباب

لحقت به فريدة وقالت له :

- متزعلش مني يا ياسين أنا مكنش قصدي أقلب عليك المواجع أنا كنت بس عايزاك تبطل الي بتشربه ده

نظر لها ياسين مبتسما وقال :

- ولا يهمك يا فريده حصل خير

وظلت فريده تنظر اليه حتي غادر الكلية

****

obeikan.com

ايطاليا
(مدينه ميلانو)

جلس روبرت دي سيلفا وحوله مجموعة من الرجال كلهم في صمت في انتظار الكلام الذي جمعهم رئيسهم من أجله .
قال روبرت : نحن وتجارتنا في خطر
نظر له أحد الرجال ويدعي ماركوس :
- ومن الذي يشكل هذا الخطر علينا فنقتله وينتهي الأمر
- أحمق ..!
نطق بها روبرت وهو ينفر من النظر اليه ثم قال :
- الذي يشكل علينا الخطر هو فرنندو دي خيا
نظر الجميع الي بعضهم بتعجب وقال أحدهم :
- أليس هذا هو رئيس المافيا السابق الذي أراد الانتهاء من العمل في المافيا للتفرغ الي حياته وأعماله الخاصة
- نعم هذا هو
فقال احدهم :
- وما هو الخطر الذي يشكله فرنندو علينا
قال له روبرت سأوضح لكم كل شيء :
- فرنندو عندما قرر ان ينهي العمل مع المافيا لم يكن هذا من السهل فمن يدخل في العمل مع المافيا لا يخرج بهذه

السـهولة.. بـل مـن أراد الخـروج مـن العمـل معهـم فهـو يخـرج فعـلا ولكنـه يخـرج مـن الحيـاة بأكملهـا . .ولكـن فرننـدو خـرج ولا نعلـم كيـف حتـي إذا أتتنـا معلومـات أن فرنـددو معـه سـجلات بأسـمائنا نحـن العمـلاء الذيـن نتعامـل مـع المافيـا ، وجميـع العمـلاء .. تجـار السـلاح والمخـدرات والنسـاء .. جميـع العمـلاء .. معـه سـجل كامـل بأسـمائنا موثـق بصـور التعامـلات والأدهـي مـن ذلـك أنـه معـه كشـف بأسـماء شـخصيات كبـيرة وسياسـية في البلـد تتعامـل مـع المافيـا .. وهـذا هـو سر الخـروج الآمـن لفرننـدو مـن المافيـا فقـد عـرض عليهـم الخـروج الآمـن مقابـل أن يدعـوه يعيـش في سـلام وإن حـاول أحـد قتلـه سترسـل الكشـوف هـذه الي الشرطـة والصحافـة .

- ومن الذي سيرسلها اذا قتلناه

قال روبرت :

- هـذا هـو مـا نريـد ان نعلمـه .. فرننـدو ليـس لـه أمـان ونريـد ان نتخلـص منـه .. لقـد اشـترينا جميـع الرجـال المقربـين إليـه وأكـدوا أنهـم لا يعلمـوا شيء بخصـوص هـذه السـجلات .. الموضـوع أكـبر مـما تتخيلـوا فرننـدو عـلي ردار المـوت مـن المافيـا ومـن الشـخصيات السياسـية التـي يعـرف عنهـا فرننـدو كل شيء ومنـا نحـن .

قال أحدهم :

- منـا نحـن ؟ ومـن نحـن بجـوار المافيـا إنهـم اذا أرادو الفتـك بـه لفعلوهـا ،قوتنـا لا تسـاوي ١٪ مـن قـوه المافيـا قـال روبـرت : اعلـم هـذا ولكن يجـب ان نتحـرك ولا نبقي سـاكنين.

obeikan.com

فرننـدو يسـكن في سـكنة عسـكرية بالمعنـي الحـرفي عائـش في قـصر مهيـب محـاط بأفضـل رجـال الحراسـات في العـالم ويعطـي لهـم مرتبـات مرتفعـة جـدا لأجـل حمايتـه وعـدم الغـدر بـه ..

قال أحدهم :

- وماذا سنفعل

قال روبرت :

- هذا ما سوف نخطط اليه

****

obeikan.com

وفي احـدي الليـالي بينـما ياسـين عائـدا الي بيتـه وهـو عـلي السـلم وجـد ابراهيـم ابـن اللـواء عبـد السـلام الرفاعـي نـازل أمامـه
قال له ياسين :

- الف مبروك يا باشا علي النجمة

فقد كان ابراهيم تخرج من كلية الشرطة وأصبح ملازم

- الله يبارك فيك يا ياسين

قالها ابراهيم بابتسام فقد كان صديق لياسين منذ الطفولة ..

- ثم متقوليش يا باشا ديه انا صاحبك ابراهيم

- ياباشـا النـاس مقامـات وانـت دلوقتـي مقامـك عـالي ولازم احترمــك

- مــاشي بــس الــكلام ده مــش بينــا وبــين بعــض ..احنــا اخــوات يــا عبيــط

ابتسم يا سين وقال :

- ماشي يا بااش.. اقصد يا هيما

ابتسم ابراهيم وقال له :

- ايوه كده يلا بقي اسيبك انا علشان عندي نبطشيه

- بالتوفيق يا صاحبي

قالها ياسين وهو يودعه ..

كان ابراهيـم يمتـاز بالـذكاء الـذي ورثـه عـن والـده وهـو مـا جعلـه يكـون مـن اوائـل دفعتـه والتحـق بجهـاز المخابـرات العامـه

****

obeikan.com

كانـت فريـده تجلـس شـارده الذهـن تفكـر في ياسـين.. فهـي تحبـه جـدا ولكـن لا تسـتطيع البـوح بهـذا اليـه .. فهومنغلـق عـلي نفسـه ولا وقـت لديـه للحـب .. حياتـه عمـل ودراسـة فقـط لا غـير ولا يلتفـت للمعجبـين حولـه ..هـو يعلـم انـه محـط أنظـار الكثـير مـن الفتيـات ولكـن ليـس لديـه الامكانيـات للارتبـاط .. بـل انـه قـال في احـدي جلسـات الصراحـة أن شـعور الحـب وخلافـه مـات مـن الصغـر فعـاد لا يشـعر بالحـب ولا الحنـان لأي شـخص . . غريـب ياسـين لوغريتـم تتمنـي أن تجـد لـه حـل , دخلـت أخـت فريـدة عليهـا الغرفـة ولا تـزال فريـدة شـاردة الذهـن قالـت أختهـا :

- ايه اللي واخد عقلك

ردت عليها فريدة بغضب :

- وانتي مالك
- وانتي من امتي بتخبي عليا
- من ساعة ما عرفته
- ايوه بقي هو مين
- هقولـك يـا سـمر علشـان تقوليـلي اعمـل ايـه انتـي دماغك اكـبر منـي
- طيب قولي

قصـت عليهـا فريـدة القصـة بأكملهـا ونظـرت إليهـا سـمر في تفكـير ثـم قالـت :

- خليه يحبك
- مش بيحب

obeikan.com

قالت سمر في غضب ممزوج بدهشه :

- وهو في راجل مبيحبش ؟ أي بني آدم لازم يحب ..!

قالت فريدة وهي تنظر الي السقف :

- ده لما يبقي بني آدم إنما ده ملاك ..!

قالت سمر وقد ارتسمت علي ملامحها آثار الغضب :

- والنبـي ياختـي مـش قـوي كـده متحسسـنيش انـك بتكلمـي عـن (تـوم كـروز)

- أحلي من أي ممثل شفتيه في حياتك

قالت سمر بتعجب :

- شـوقتيني اشـوفه الصراحـة.. عمومـا تعـالي نجهـز شـنط بابـا ومامـا علشـان هـما ماشـين بكـره الصبـح رايحـين العمـرة ولمـا يمشـوا نبقـي نتكلـم عـن المـوز بتاعـك ده

ابتسمت فريده وقالت :

- يلا بينا

****

obeikan.com

جلس علي القهوة في الليل باهي وحسين وياسين قهوه في وسط البلد كل يوم خميس يتجمعوا عليها ليلا وذلك لان أجازه ياسين من المطعم يوم الجمعة

قال باهي :

- ايه اخبار الشغل معاك يا ياسو

قال ياسين : شغال اهو

قال حسين :

- متقولنا أي موقف من المواقف الي بتحصلك وانت بتودي الاوردرات

قال ياسين وهو يبتسم :

- والله يا خويا اي حاجه بتحصل معايا بسبب الستات

قال باهي :

- ازاي بقي قول شوقتنا

قال ياسين :

- عندك في مرة كنت بودي اوردر ففتحتلي واحدة بتاعت حاجة وثلاثين سنه كده بس ايه قمر هي فتحت وتنحت قدامي فبقولها مساء الخير يا فندام الأكل أهو مش عايزة ترد اخدت بتاع نص دقيقه لحد لما ردت فقالتلي طب ثواني هخش اجيب الفلوس وآجي دخلت ولقتها بتقولي يا اسمك ايه خش حط الاكل في المطبخ يدوب دخلت ولقيت الباب اتقفل خرجت من المطبخ لقتها بتقولي انت بتاعي النهارده قولتلها يا ستي انا عندي شغل قالتلي هديك مرتب شهر كامل تعالي بقي والا هفضحك وهقول انك دخلت تتهجم

obeikan.com

عليا وكان عايز يغتصبني وساعتها هحبسك عقلي وقف عن التفكير ومبقتش عارف اعمل ايه

قال باهي :

- وطبعا هربت

قال ياسين وهو يبتسم :

- لا اخدت مرتب الشهر كامل

دوي صوت ضحكتهم جميع ارجاء القهوة حتي نظر اليهم كل الجالسين

قال حسين :

- علي فكرة انا بكره رايح البلد هشوف والدي واجي أصله تعب شويه

قال ياسين :

- الف سلامه علي حضره العمده مالوا

مش عارف بيقولوا دور برد شديد هروح اطمن عليه واجي

قال باهي :

- اه طبعا وعلشان تاخد المصروف ماهو عم الحج مظبتك شقه في القاهره لوحدك ومصروف ايوه يا عم

قال حسين:

- بس يا ابن الفقرية

وضحك الأصدقاء وقام كل من باهي وياسين بتوديع صديقهم حسين .

****

obeikan.com

في صباح اليوم التالي استيقظ ياسين علي صوت طرقات باب الشقة فقام من علي فراشه وهو يفرك عينه وما ان فتح الباب حتي وجد أمامه شخص طويل الهيئة يرتدي بدلة فاخرة تدل علي انه شخصية مهمة وذا مركز

- اؤمر

قالها ياسين وهو ينظر اليه باستعجاب :

- حضرتك استاذ ياسين مختار
- ايوه انا
- ممكن حضرتك تيجي معايا
- انت مباحث

قالها ياسين وقد ظهر عليه القلق :

- لا فندم انا مش مباحث انا جي اخد حضرتك لان في ناس مهمه عايزه تكلمك وتشوفك
- ناس مهمة ؟ عايزة تكلمني وتشوفني ؟

قالها ياسين باستعجاب تام :

- ايوة يا فندم ممكن حضرتك تخش تلبس وتيجي معايا وانا هقف هنا في انتظارك
- ولو قولتلك مش هاجي هتعمل ايه ؟
- ولا حاجه يا فندم هسيبك وامشي التعليمات الي عندي اني أعامل سيادتك بالأدب والاحترام

ظل ياسين في حيرة ولكنه قال لنفسه (انا ايه الي هخسره ما أروح وخلاص)

obeikan.com

- طب اديني ١٠ دقائق البس اتفضل ادخل
- لا يا فندم انا هستناك هنا خد وقتك
- دخل ياسين وأغلق باب الشقة وهو يسأل نفسه أنا رايح فين ومين دول الي عايزين يشوفوني ؟

وما ان لبس ياسين ملابسه وخرج من باب الشقة حتي وجد ان الرجل كما هو واقف لا يتحرك ..

- انا جاهز
- اتفضل يا فندم

وبمجرد خروج ياسين من باب العمارة حتي وجد سيارة فاخرة في انتظاره فقام الرجل بفتح باب السيارة لياسين وقال له :

- اتفضل يا فندم

ركب ياسين وهو في اقتناع تم أن هذا برنامج الكاميرا الخفية وهو الضحية

وما أن وصلت السيارة أمام أحد أكبر الفنادق في مصر حتي نزل الرجل وفتح باب السيارة لياسين ونزل ياسين من السيارة وقال له الرجل :

- اتفضل يا فندم معايا

وسار معه ياسين بدون ان ينطق بأي كلام

دخلا الفندق وركبا الأسانسير وصعدا الي الطابق الخامس وما أن خرج ياسين من الاسانسير حتي وجد عدد لا بأس به من البودي جاردات يقفون صفين في ردهة المكان وقام الرجل بأخذ ياسين الي جناح فاخر وقام بادخاله وقال له :

- اتفضل يا فندم

obeikan.com

ومـا أن دخـل ياسـين حتـي أيقـن ان هـذا الجنـاح لا ينـزل بـه الا الشـخصيات المهمـه فعـلا وأنـه عـلي وشـك مقابلـه احـد اهـم الشـخصيات في مـصر ولكـن مـن ؟

- ياسين

قالتهـا امـرأة في أوائـل الأربعنيـات وواضـح أن لغتهـا الأساسـيه ليسـت العربيـة ويظهـر مـن مظهرهـا أنهـا سـيدة أعـمال أو شـخصيه مرموقـة

نظـر لهـا ياسـين باسـتعجاب وقـام بهـز رأسـه بالإيجـاب فلـم يجـرؤ لسـانه عـلي نطـق أي كلمـه

فقالت له

- انت مش عارفني ؟ مش بتشبهه عليا ؟
- للاسف لا

قالها ياسين وهو ينظر لها باستعجاب :

فقالت له

- انا أمك

****

obeikan.com

حالة من الاوعي أصابت ياسين لم يعد يدري بالزمان أو المكان

- فيك كتير من أبوك بس وآخد سحري وجمالي

قالتها والدة ياسين وهي تداعب بيدها خد ياسين

- ابعدي ايدك عني

- قالها ياسين وهو يبعد يدها عنه

- ياسين انا أمك

- أمـي ؟ أمـي ازاي وهـي الأم تسـيب ابنهـا وهـو لسـه مكملـش كام شـهر وتمـشي وهـي الأم الي تقعـد السـنين ديـه كلهـا متسـألش عـن ابنهـا تشـوفوا حـي ولا ميـت ولا فـين كلمـة أم ديـه مـش كلمـه بتقـال كـده وخـلاص ديـه فعـل وانتـي معملتيـش الفعـل عايـزاني ازاي أحـس انـك أمـي أنـا الي شـايفها قدامـي واحـدة غريبـة معرفهـاش ومـش عايـز أعرفهـا

بعـد تلـك الكلـمات ألم ياسـين بمغـادرة المـكان فأمسـكته مارجريـت وقالـت لـه :

- ياسـين اسـتني . انـت معـاك حـق في كل الي قولتـه بـس الي متعرفـوش اني كنـت بطمـن عليـك مـن بعيـد مكنتـش أقـدر أقـرب ليـك وده كان لمصلحتـك انـت . طبعـا مـش هتصدقنـي وهتقـول عليـا بكـذب بـس انـا مبكذبـش كل شيء هتعرفـوا في ميعـاده وهتعـرف انـا ليـه عملـت كـده ..!

اقتربـت مـن ياسـين وكان علامـات الضيـق والتعجـب تظهـر ع ملامحـه :

- بـص يـا ياسـين أنـا لبسـه سلسـلة عليهـا إيـه ؟ صـورة مختـار أبـوك يـا ياسـين حـب عمـري السلسـة ديـه أغـلي شيء في حيـاتي أو بمعنـي آخـر ديـه حيـاتي كلهـا

وخلعـت السلسـلة وأعطتهـا لياسـين الـذي أخـذ يتأمـل السلسـلة ودموعـه تنهمـر كلـما نظـر الي صـورة والـده ..

قبض ياسين علي السلسلة وضمها الي صدره وقال لها :

- وانتـي راجعـة دلوقتـي عايـزة ايـه ؟ عايـزاني أترمـي في حضنـك واقولـك وحشـتيني يـا أمـي ده انـا حتـي كلمـة أمـي دي معرفـش أقولهـا لإنـك حرمتينـي منهـا

- ياسـين كفايـة بليـز انـت متعرفـش حاجـة وللعلـم أنـا مش عايـزة منـك حاجـة ومقـدرة كل كلامـك أنـا كنـت عايـزة أشـوفك بـس

أمسـكت بشـنطة كشـنط الكمبيوتـر المحمـول (الابتـوب) وأعطتها ليا سين

- خـد يـا ياسـين ده حقـك مبلـغ صغـير ابـدأ بيـه حياتـك واتمنـي انـه يعوضـك عـن أي حاجـه عملتهـا فيـك

- خـلي فلوسـك معـاكي حضرتـك انـا مـش عايـز منـك حاجـه أنـا اتعلمـت مـن وانـا عيـل صغـير اني اعتمـد عـلي نفـسي ومحتجـش لحـد

وأعطاها ظهره واخذ يغادر الغرفة :

- ياسين استني يا ياسين

- وغـادر ياسـين الغرفـة واعترضـه البـودي جـارد الـذي يقـف امـام الغرفـه وكاد ان يشـتبك معهـم لـولا أن أمرتهـم مارجريـت بالابتعـاد عنـه ونظـر لهـا ياسـين نظـرة أخـيره وغـادر المـكان

****

obeikan.com

في صباح اليوم التالي استيقظ ياسين من نومه الذي لم يدم أكثر من ساعتين فقد كان طيلة الليل يفكر في تلك الليلة العجيبة التي مر بها هل هذه فعلا أمي ؟ واذا كانت أمي ‘ين كانت كل تلك السنين الماضية ؟ وما سبب رجوعها الي من جديد ؟ ومن تكون لتنزل في فندق بهذا الفخامة ويحميها هذا العدد المهول من البودي جارد؟ كلها أسئلة ظلت في عقل ياسين حتي استطاع أن يخلد الي النوم لمدة ساعتين ليستيقظ ويذهب الي عمله .

- ازيك يا ياسين جي متأخر يعني مش عوايدك

قالها مدير ياسين في العمل :

- معلش يا استاذ زكي غلطة ومش هتكرر تاني

- ماشي يا ياسين هعديها المرة دي لإنها مش طباعك وأول مرة تعملها عموما يلا غير هدومك علشان عندنا شغل كتير

- حاضر يا ريس

وقام ياسين بتبديل ملابسه

- يا محسن انا جاهز عندك أي أوردر

قالها ياسين لمحسن عامل الكاشير المختص باستلام أوردات الزبائن واعطها للدليفري لارسالها

- اه يا معلم في اوردر كبير لسه جي حالا يلا استلموا

- ماشي تمام

وانطلـق ياسـين بـالأوردر ومـا أن وصـل الي المـكان المنشـود ورن جـرس المنـزل حتـي فتحـت لـه آنسـه في عمـره وهـي في غايـة الجـمال ولكـن يبـدو عليهـا آثـار التعـب والإرهـاق

- حضرتك كان في أوردر تم التبليغ عنه و...

قاطعته الفتاة وهي ممسكة برأسها

- أيوه أيوه خلاص ثواني هجيب الفلوس من جوه وآجي

وبعـد أن أعطتـه ظهرهـا وتحركـت خطوتـين الي ان سـقط عـلي الأرض مغـشي عليهـا .. فـأسرع اليهـا ياسـين وأخـذ يفيقهـا ولكـن بـلا جـدوي وأخـذ يقـول بأعـلي صوتـه ..

- يا ناس يالي هنا الحقونا

وكان لا يوجـد في الشـقة أحـد غيرهـما فحملهـا ياسـين الي كنبـه في الصالـة وأسرع الي المطبـخ وأتي بكـوب ميـاه وأخـذ يمسـح وجههـا حتـي أفاقـت

- الف سلامه عليكي

- انت مين

قالتها الفتاة وهي في حالة لاوعي

- حضرتك أنا بتاع الدليفري

- اه اه اسفه علي الي حصل

- لا يـا فنـدم آسـفه عـلي ايـه مفيـش حاجـه وهـو حضرتـك عنـدك ايـه؟

- الضغـط عنـدي مـش متظبـط فبيعمـلي حـالات إغـماء كتـير

obeikan.com

- طب مفيش حد هنا علشان يساعدك أو يلحقك
- للأسف أنا عايشة لوحدي بابا وماما شغالين في الخليج وانا نزلت مصر علشان أدخل الكلية وعايشة لوحدي احس ياسين أن الشيطان ثالثهم ولكنه كان في مزاج لا يسمح له بفعل أي شيء فقام من مكانه وقال لها ..
- الف سلامة علي حضرتك لتاني مرة وعموما الأوردر عند حضرتك علي السفرة ممكن حسابي علشان الحق شغلي
- اه طبعا

فقامت الفتاة واعطته حسابه ومبلغ من البقيشيش كبير فقال لها ياسين

- ٠بس ده كتير
- ميكترش عليك يا .. هو انت اسمك ايه
- ياسين اسمي ياسين
- وانا أسماء
- عاشت الأسامي حضرتك
- ممكن رقم تليفونك يا ياسين

نظر لها ياسين باستغراب فقالت له :

- انا عايزه رقم تليفونك علشان لو احتاجت اوردر ابقي اكلمك انا عقبال ما بكلم المطعم بتاعكم باخد يجي ساعة
- تحت أمرك مفيش مشكلة

فأعطاها رقم تليفونه وآخذ رقمها

ودام بينهـا وبـين ياسـين اتصـالات يوميـة وكلام يومـي وأصبـح كل منهـم يكلـم الآخـر بشـكل مسـتمر لمـدة ثـلاث أيـام متتاليـة ..

****

obeikan.com

وفي صباح اليوم الرابع استيقظ ياسين علي صوت طرقات الباب عنيف ففزع من مكانه بسرعة حتي وصل الي باب الشقة الي أن وجد أمامه عسكري شرطة ..

- انت ياسين مختار ؟
- أيوه انا
- اتفضل معايا عايزينك في القسم
- قسم ؟ قسم ايه ؟ وعايزني ليه ؟
- معرفش حاجه و يلا بسرعة بعد اذنك
- طب ممكن أغير هدومي
- اتفضل

وما أن دخل ياسين غرفته حتي أمسك بتليفونه واتصل علي ابراهيم عبد السلام الرفاعي صديقه الضابط

- الو أيوه يا باشا
- تاني يابني مش قولتلك شيل كلمة باشا ديه
- ابراهيم الحقني في عسكري جالي وبيقول انهم عايزني في القسم
- ليه في ايه ؟
- مش عارف الحقني يا ابراهيم
- متقلقش روح معاه وانا عشر دقائق وهحصلك
- تمام ماشي

وما أن وصل ياسين الي قسم الشرطة حتي وجد ابراهيم في انتظاره

obeikan.com

- خير يا ابراهيم في إيه
- متقلقـش خـير ان شـاء اللـه ادخـل للضابـط وهـو هيعرفك كل حاجــه
- متعرفني انت
- مينفعش انا معاك متخفش ادخل وانا مستنيك هنا
- ماشي يا ابراهيم

ومـا انـا دخـل ياسـين الي الضابـط حتـي قابلـه بترحيـب واحـترام شـديد:

- انت متوصي عليك من ابراهيم باشا قوي
- ممكن أعرف في ايه
- اهدي بس ومتبقاش مستعجل كده
- انا هادي بس عايز أعرف في إيه
- ماشي إنت أمك إسمها إيه ؟
- نعم
- زي ما سمعت مامتك اسمها ايه ؟
- اسمها مارجريت ممكن اعرف بقي في إيه ؟
- في إن مامتـك اتقتلـت في الفنـدق الي كانـت نازلـة فيـه امبـارح باليلـل
- اتقتلت؟؟
- اه اتقتلـت وفي نـاس قالـت انـك كنـت عندهـا مـن كام يـوم
- اه فعلا
- احكيلي بقي ايه الي حصل

obeikan.com

فسرد ياسين القصه بالكامل الي الضابط :

- وكنت فين امبارح يا ياسين
- كان عندي شغل بليل لحد الساعه ١٢ بليل
- تمام وفي شهود
- طبعا المدير بتاعي وزمايلي في الشغل
- تمام يا ياسين
- ممكن انا الي أسال سؤال حضرتك ؟

فنظر له الضابط باستغراب وقال له :

- اسأل ..!
- أنا لما روحتلها آخر مرة كان عندها كمية بودي جاردات كفيلة بإنها تحمي مملكة بحالها إزاي هتتقتل وسط كل دول ؟
- ده الي هتبينو التحقيقات يا ياسين ودلوقتي اتفضل ولو احتجناك هنتصل بيك يا ريت متسافرش ولا تبات بره البيت الفترة الي جاية
- حاضر
- مع السلامة

وانصرف ياسين وقد اصبح شريد الذهن وكل ما يدور في عقله سؤال واحد ما الذي انا مقبل عليه ؟؟

****

obeikan.com

- الو أيوه يا ياسين
- الو إذيك يا أسماء
- اذيك انت يا ياسين وفينك مش بتسأل بقالك كام يوم
- واللـه يـا أسـماء دماغـي فيهـا مليـون حاجـه ومخنـوق شـويه
- من ايه؟
- موضوع كده ؟
- ممكن أعرفه
- حاضر هبقي أقولك عليه ؟
- ممكن تقابلني النهارده ؟
- والله يا أسماء ...
- مفيـش حجـج بعـد اذنـك .. إلبـس هدومـك وقابلنـي في الكافيـه الي عنـد الشـغل بتاعـك
- حاضر يا ستي ماشي

****

obeikan.com

وفي الكافيه المنشود

- ايه يا ياسين في ايه قلقتني عليك
- اطمني انا بخير
- مش باين يعني
- مقولتلك موضوع كده
- طب احكي
- لازم يعني
- اه لازم احكي بقي
- حاضر

وسرد ياسين القصه كامله لأسماء وهي تستمع له في هدوء:

- الصراحة هي قصة عجيبة بس انت زعلان عليها يعني
- مش عارف اذا كنت زعلان ولا لا بس الي محيرني هي ليه ظهرت في الوقت ده وليه حصل فيها كده ومين الي قتلها
- انت بتفكر في التار ولا ايه

قالتها اسماء بسخرية :

- انتي بتقولي فيها علي الرغم من اني عمري ما حسيت انها أمي بس العرق الشرقي الي فيا بيلح عليا أعرف في إيه واعرف مين الي قتلها
- روق كده يا ياسو وعلي فكرة وحشتني

ابتسم ياسين وقال:

obeikan.com

- وده وقته
- اه وقتـه مهـو انـا مبحبـش اشـوفك زعـلان ومضايـق فرفش بقــي
- حاضر هفرفش تشربي ايه بقي

****

obeikan.com

وعاد ياسين الي منزله وهو لا يزال يفكر في كل ما يمر به .
وما ان صعد الي الطابق الخاص به حتي وجد باب شقته مفتوح اقترب ياسين في حذر وما ان دخل الشقه وأضاء الأنوار حتي وجد الشقة وكل شيء بها مقلوب رأسا علي عقب وكأن كان بها شخص يبحث عن شيء محدد ..
ذعر ياسين واتصل بالشرطة وما أن أتي رجال الشرطة وتفحصوا المكان جيدا لم يعثروا علي أي شيء مفقود لا نقود ولا أي أجهزه كهربائية

- استاذ ياسين حضرتك بتشك في حد

قالها ضابط الشرطه وهي ينظر الي ياسين بحدة:

- لا حضرتك
- امال تفسر بإيه إن كل شيء موجود وإن فلوسك موجودة ومفيش حاجة مفقودة
- معرفش
- متعرفش ايه يا ياسين اللي دخل هنا كان بيدور علي حاجة معينه ايه هي بقي ؟
- معرفش والله معرف
- ماشي يا ياسين عموما لو افتكرت حاجه بلغنا ضروري
- حاضر

وما ان غادرت قوات الشرطة حتي اقفل ياسين أبواب الشقة جيدا وكل منفذ بها ودخل غرفته واقفل عليه واخذ يفكر ويفكر حتي غلبه النعاس.

وبينما ياسين نائم اذا بصوت أحد يفتح باب الشقة استيقظ ياسين من نومه وأخذ يتصنت الي الصوت حتي أيقن أن أحدهم علي الباب وأنه اقترب من الدخول ، انتاب ياسين خوف وفزع وفي أقل من دقيقة لبس ياسين ملابسه وأخذ تليفونه ونقوده وقفز من الشباك فقد كان يسكن في الطابق الأول والمسافة بينه وبين الأرض ليست بعيدة.

قفز ياسين من الشباك وسقط علي ساقه وأحس بها بوجع فنظر الي الشباك فإذا بشخصين قد دخلا غرفته واكتشفوا هروبه فصوب أحدهم مسدسه تجاه ياسين ..

فر ياسين هاربا وفي ساقه ألم ليس بكبير ولكنه مع الركض أخذ الألم يتضاعف . واستقل ياسين تاكسي وهو لا يعلم الي أين يذهب وأخذ يفكر ويفكر فاستقر أخيرا علي الذهاب الي أسماء :

وما ان صعد الي الطابق الذي تسكن به أسماء وضغط علي جرس الباب حتي فتحت أسماء وهي تنظر له بأستغراب

- ياسين
- اه يا أسماء ياسين أمال عفريته
- في ايه يا ياسين ايه الي جابك دلوقتي
- ممكن بس ادخل وبعدين أحكيلك
- تدخل فين ياسين انت عارف إني عايشة لوحدي
- اسف سلام

وأعطاها ظهره وهم الي الذهاب

- تعال يا ياسين متزعلش

obeikan.com

- لا يا أسماء علشان مسببش ليكى أي مشاكل
- لا يا عم مفيش مشاكل تعال بس

ودخل ياسين الي شقة اسماء وجلس علي الأريكه وأخذ يمسك قدمه المصابة

- في ايه بقي
- في ناس اقتحموا شقتي وكانوا عايزين يقتلوني
- يقتلوك ومين الناس دول
- معرفش
- طب عايزين يقتلوك ليه
- الي خلاني معرفش مين هما هعرف منين عايزين يقتلوني ازاي
- ومال رجلك عمال تمسكها كده ليه
- ما أنا نطيت من الشباك ووقعت عليها وشكلي كده جالي كدمة عندك أي كريم للكدمات وأي رباط ضاغط
- لا للأسف بس اديني عشر دقائق هنزل أجبلك وآجي
- لالا متتعبيش نفسك
- تعبك راحة يا عم وبعدين انت انقذتني قبل كده سبني بقي انقذك المره دي

ابتسم ياسين وقال

- ماشي يا ستي ومتقلقيش انا هقعد لحد الصبح وبعدين همشي

- يا عم بس شد حيلك كده وبعدين ابقي فكر في انك

obeikan.com

تمشي . اقعد بقي في الشقة براحتك هنزل وآجي علطول بس اوعي تدخل أوضتي فيها حاجات شخصية طبعا فاهمني قالتها أسماء بطريقة فكاهية فابتسم ياسين وقال :

- متقلقيش مش هتحرك من مكاني
- ماشي هنزل انا واجي علطول
- ماشي

وما أن غادرت أسماء حتي أمسك ياسين بتليفونه واتصل علي ابراهيم صديقه الضابط

- الو أيوه ابراهيم
- أيوه يا ياسين خير

وسرد ياسين القصه لابراهيم

- طب وانت فين دلوقتي
- عند واحد صاحبي
- طب خليك عنده لحد ما اشوف التحقيقات وصلت فين وهكلمك تيجي
- ماشي حاضر

واغلق ياسين التليفون وفكر انه لا يستطيع المكوث طويلا عند أسماء فهي بنت ولا يستطيع المكوث طويلا لديها فاتصل علي حسين صديقه

- الو ايوه يا حسين
- ايه يا ياسو عاش من سمع صوتك

- حسين ينفع آجي أبات عندك كام يوم

obeikan.com

- خير يا ياسين انت ابوك طردك ولا ايه

وأخذ يضحك بأصوات عالية :

- مش طالبة خفة دمك خالص أنا في ناس عايزه تقتلني وهربت منهم
- يقتلوك ؟ في ايه يا ياسين قلقتني وانت فين دلوقتي
- عند واحدة معرفة
- مش هتبطل عط بقي
- يا عم عط إيه بقولك هربان هعط إزاي يعني
- أمال قاعد عندها بتعمل إيه بتلعب كوتشينه
- مش وقتك خالص ومش وقت غبائك انا الصبح هجيلك ماشي
- تنور يا صديقي يا عم الهربان

وأغلق ياسين التليفون ودخلت أسماء وهي تحمل الأدوية الأزمة

- وريني بقي رجلك
- لا ميصحش هاتي أنا هتعامل
- لا والله أبدا انت في بيتي وأنا الي هعالجك

فابتسم ياسين وقامت أسماء بربط ساق ياسين وجعلته ينام في أحد الغرف :

وفي صباح اليوم التالي استيقظ ياسين ووجد أسماء واقفه أمامه

- صباح الخير يا عم كل ده نوم
- معلش كنت مرهق الساعة كام

obeikan.com

- احنا بقينا الظهر
- يااه أنا نمت كتير عموما أنا هقوم البس وامشي
- تمشي تروح فين إنت رجلك لسه وجعاك
- عادي أنا هتصرف
- مفيش عادي قوم بس الأول اغسل وشك وتعالي افطر

فوثب ياسين من فراشه ودخل الحمام ثم خرج وجلس مع أسماء لتناول الفطار :

- ناوي علي إيه ؟
- مش عارف أنا بس عايز الي بيطاردني يسبني في حالي
- بص ياسين أنا شاكة ان الناس دول ليهم علاقة بموضوع قتل مامتك

نظر اليها ياسين باستغراب وقال:

- ليه بتقولي كده
- ماهو مدام الناس دي مظهرتش إلا بعد مامتك ما ماتت يبقي في لغز في الموضوع ومحدش هيحله غيرك أحلوا ازاي يعني
- مش عارفة بس الناس دي عايزين يقتلوك لسبب معين إيه هو بقي الله أعلم
- ولا انا عارف عموما انا كلمت صاحبي الضابط وقالي إنه هيباشر التحقيقات وهايقولي وصلوا لإيه
- ماشي أسيبك انا هنزل الجامعة أجيب ملازم وآجي واقعد استناني لحد ماجي علشان هعملك الغدا بايدي
- بس أنا لازم أمشي

obeikan.com

- تمشي تروح فين أستناني مش هتأخر ساعه زمن واجي
- ماشي يا اسماء وربنا يقدرني وأقدر أرد جمايلك

وغادرت أسماء المنزل وظل ياسين حبيس الشقة يفكر في كل ما مر به حتي رن تليفونه ووجد رقم فريدة

- يووو مش وقتك خالص مش عارف أقولها ايه ديه

هكذا كان يخاطب ياسين نفسه

- الو ايوه يا فريده
- ازيك يا ياسين
- الحمد لله بخير وانتي
- الحمد لله . انا قولت اطمن عليك بقالك كتير لا بتيجي الجامعه ولا بتسأل
- مشغول شوية يا فريده معلش
- ربنا يعينك . عموما انا بابا وماما في السعودية بيعملوا عمره فقولت اشوفك محتاج حاجة من هناك ولا لا
- ربنا يخليكي يروحوا ويجيوا بالسلامة
- الله يسلمك . يلا اسيبك انا في رعاية الله سلام
- سلام

اغلقت فريدة التليفون وهي شاردة الذهن

- ايه يا بنتي مالك

قالتها سمر أخت فريدة بنوع من السخرية

- مش عارفة حاسة إن في حاجة
- حاجة إيه

obeikan.com

- مـش عارفـة بـس مـش ده صـوت ياسـين الي انـا عارفـة في حاجــة
- حاجة زي إيه
- مضايق مخنوق حاجة من كده
- طب وهتعملي إيه
- أنا هعرف كل حاجة

****

obeikan.com

وفي تمـام السـاعة السادسـة دخلـت أسـماء الي الشـقة وكان في انتظارهـا يسـين

- كل ده يا أسماء انا قلقت عليكي
- معلـش يـا ياسـو الطريـق كان زحمـة مـوت وحـضرت محـاضرة مهمـة انـت كويـس بـس
- انا الحمد لله
- ورجلك
- لا أحسن كتير
- طب تمام هقوم أحضر الأكل وآجي

وقامـت أسـماء بإعـداد الغـذاء وقـام الإثنـين بتناولـه ثـم قالـت أسـماء

- معلـش يـا ياسـين هقـوم أريـح سـاعة كـدا لإن حاسـة اني مرهقـة قـوي
- اوك مفيش مشكلة وانا شويه كده وهمشي
- يا عم ما تقعد
- لا معلش خليني علي راحتي
- الـلي يريحـك يـا ياسـين بـس ابقـي قـولي هـتروح فـين وهتعمـل ايـه
- حاضر

وذهبـت أسـماء الي النـوم بينـما قـام ياسـين بالدخـول الي الغرفـة التـي يمكـث بهـا وقـام بالاتصـال بابراهيـم

obeikan.com

- الو أيوه يا ابراهيم عملت ايه
- ولا أي حاجه مفيش بصمات ولا في أي حاجه وعايزينك هنا في القسم علشان يكملوا المحضر
- حاضر اجيلك امتي
- بكره الصبح علشان نكمل المحضر
- حاضر

واغلق ياسين التليفون وقام بتغير ملابسه ودخل الي البلكونة كي يشرب سيجارة وبينما هو واقف نظر أسفل العمارة فوجد سيارة وقفت أمام العمارة ونزل منها اثنين ملابسهم سوداء وقاموا بالجري الي داخل العمارة تذكر ياسين أنهم شكل الإثنين الذين كانوا يقفوا في شباك غرفته واطلقوا عليه الرصاص هما الاثنين فأسرع الي الداخل بسرعة جنونية ودخل الي غرفة أسماء فوجدها علي سريرها وقد ذعرت من دخول ياسين :

- ياسين انت بتعمل ايه هنا ؟
- مفيش وقت قومي معايا بسرعة
- في ايه ؟
- الناس الي كانت عايزه تقتلني جم هنا وطالعين
- يا نهار أسود طب وهنعمل ايه ؟
- مش هينفع اسيبك يلا تعالي معايا

انطلقت اسماء مع ياسين خارج الشقه :

- مش هينفع ننزل

قالها ياسين وهو ينظر الي الاسفل ..!!

- طب هنروح فين ؟
- هنطلع فوق لحد ما ينزلوا ونبقي ننزل

وصعـدا الي سـطوح العـماره وظـل ينظـر ياسـين اسـف العـماره حتـي وجدهـم نزلـوا واسـتقلوا السـياره وذهبـوا

- مش هينفع نبات هنا النهاردة

قالها ياسين وهو ينظر الي أسماء بجدية

- وهنروح فين ؟
- تعالي انا هتصرف

ونـزلا الي الشـارع واسـتقلا تاكـسي وذهبـا الي بيـت حسـين صديـق يا سين

****

obeikan.com

وصل ياسين وأسماء الي بيت حسين وقام حسين بالترحيب بهم ثم قال لياسين تعالي جوه عايزك :

- ايه يا عم ياسين انت شايفني قرني
- في ايه يا حسين ؟
- جايب معاك البت ديه ليه أمها طبت وبوظت السهرة وجاي تكملها عندي ؟
- يا عم حسين افهم الناس الي كانت عايزة تموتني جت ورايا شقة أسماء وكانوا طالعين لولا اني شفتهم وهربت منهم
- نهارك أبيض معني كده إنهم ممكن يجو هنا ؟
- متقلقش الصبح هنمشي
- هتروح فين بس
- أي حته أنا مش عايز أأذي ناس تانيه معايا ..
- اهدي بس يا ياسين واستريح والصبح هنشوف

وفي الصبح استيقظ ياسين وايقظ أسماء وتناولا الفطار الذي اعدده حسين

- ياسين هنعمل ايه

قالتها أسماء بحدة ..؟

- اهدي بس
- اهدي ؟ اهدي ايه انت عارف إنت عملت فيا إيه دمرتلي حياتي وخليت ناس تجري ورايا عايزة تموتني معاك وفي الآخر تقولي اهدي

obeikan.com

نظر لها ياسين وقال :

- انا اسف يا اسماء حقك عليا تعالي نروح القسم وهقولهم كل الي حصل وهما هيعرفوا يحموكي

- يحموني من مين ؟

- اللي عايزين يقتلوني ويقتلوكي

- ايوه الي هما مين ؟

- وانا اعرف منين ..!

- لا إنت عارف وفي حاجة انت مخبيها عليا إنت عامل مصيبة كبيرة ومش قايلي

- والله أبدا والله معرف مين دول ولا عايزين يقتلوني ليه . ثم إنهم عايزني أنا فلو بعدنا عن بعض محدش هيأذيكي

- يتهايلك الناس ديه شكلها مبترحمش ومش هيسبوني في حالي

- يعني انتي عايزة ايه دلوقتي يا اسماء

- عايزه اعرف ايه اللي هما عايزينه منك

- والله ما اعرف

- اهدو يا جدعان وكملوا لقمتكم

قالها حسين لتهدئه الأجواء :

- مش عايز آكل يا حسين

قالها ياسين عندما قامت أسماء من علي المائدة :

- اهدي يابني مش كده

- انت مش شايفها بتتكلم إزاي محسساني إني مخبي عليها حاجة

obeikan.com

- معلش أعذرها البت شافت الموت معاك
- يا عم بقي انا اتخنقت
- طـب روق كـده وتعـالي ننـزل ع القهـوة ونقابـل الـواد با هــي
- يلا بينا

قـام ياسـين وابـدل ملابسـه وانتظـر حسـين ونـزلا الي الشـارع في طريقهـم الي القهـوة

- اوباااااا نسيت الموبيل فوق

قالها حسين وهو يندب حظه :

- اطلع هاتو يا حسين ومتتأخرش
- حاضر

ذهـب حسـين لاحضـار الموبيـل وبعـد ١٠ دقائـق اتي حسـين مـسرع الي ياسـين :

- ياسين انت البت الي إسمها اسماء دي تعرفها منين
- ليه
- رد عليا واخلص

فسرد له ياسين كيف تعرف الي أسماء :

- ادیني قولتلك قولي بقي في إيه
- البـت دي هـي الي بتخـلي النـاس يجـو وراك في كل مـكان وهــما هيجــو البيــت عنــدي علشــان يقتلــوك
- ايه الي إنت بتقوله ده

obeikan.com

- اسمع مني انا لما طلعت أجيب الموبيل أول ما دخلت الشقه سمعتها بتتكلم في التليفون وبتقول لحد (هو أخدني وهربنا وجيه بيا عند واحد صاحبه اسمه حسين ساكن في الزيتون) وادتهم العنوان بتاعي ..!

- يا بنت الكلب ... يعني هي السبب في كل ده طب ليه ؟

- معرفش إنت ناوي تعمل إيه ؟؟

- استناني هنا

وقام ياسين بالطلوع الي شقة حسين وعيناه يملائها الغضب وما أن دخل الشقة حتي أمسك بأسماء من شعرها وقام بضربها

- انتي تضحكي عليا أنا .. انتي عايزة تقتليني

- انت ايه الي بتقوله ده

- خلاص عرفت كل حاجة وحسين سمعك وانتي بتديهم العنوان ..!!

نظرت إليه أسماء باستغراب وخوف ..

- بصي بقي أقسم بالله لو مقولتيش كل حاجة لاكون قاتلك أنا كده كده ميت فمفيش حاجة تفرق معايا

- خلاص خلاص يا ياسين هقولك علي كل حاجة

- قولي ..!

- أنـا كنـت بشـتغل ركلام في كازينـو في شـارع الهـرم وجيـه واحـد خواجـة ومعـاه اتنـين مصريـن عرضـو عليـا مبلـغ كبـير مقابـل اني أقـوم بالمسلسـل ده اني اسـتدرجك واخليـك تحبنـي وتفضـل معايـا وبعـد كـده هـما هيحـددو إذا كانـوا هايقتلـوك ولا لا

- ليه كل ده وهما عايزين يعملوا فيا كل ده ليه

- بيقولوا إن في حاجة معاك بتاعتهم

- إيه هي .. أنا مش معايا حاجة حد ..

- والله ما أعرف ده كل الي فهمتوا منهم

نظر لها ياسين بغضب :

- انا نازل اجي ملقكيش في الشقة دي

- متجيـش يـا ياسـين واهـرب لانهـم هيجـوا هنـا علشـان يقتلـو ك

****

obeikan.com

- ها يا ياسين هتعمل إيه إحنا بقالنا ساعتين ماشين

قالها حسين وهو ينظر الي ياسين :

- بص يا حسين امشي انت .. سافر لابوك كام يوم وسبني أنا هتصرف ..
- أسيبك إزاي في ظروف زي دي
- لازم تسبني أنا لوحدي هعرف أهرب لكن لو فضلت معايا هيبقي الموضوع صعب
- وانت هتروح فين
- هفكر

****

obeikan.com

ظل ياسين جليس الشوارع يتمشي بين الطرقات ولا يعرف الي أين يذهب لا يعرف من معه ومن عليه لا يعرف من الذي يريد قتله

الي ان أتي في ذهنه مكان واحد من الممكن الذهاب إليه :

- الو
- الو إذيك يا فريدة
- إذيك إنت يا ياسين عاش من سمع صوتك
- فريدة ممكن أطلب منك طلب ؟
- أأومر يا ياسين
- انا عارف ان والدك والدتك مسافرين فممكن آجي آبات عندك الليلة دي ؟
- انت اتجننت ؟
- أنا اسف يا فريدة سلام
- استني يا ياسين في إيه
- مفيش موضوع كبير كده مش هينفع نتكلم فيه في التليفون
- طب تعالي يا ياسين إنت عارف إن العمارة كلها بتاعتنا وفي شقة بابا كان مخلصها وعايز يأجرها وانا معايا مفتاحها فتعالي اقعدك فيها
- شكرا يا فريدة

وما ان وصل ياسين الي منزل فريدة حتي قابلته بترحيب وفتحت له الشقة التي قالت له عليها

obeikan.com

- بص انا حضرتلك العشا هتلاقيه جوه جاهز كل وخد دش وريح والصبح أبقي أعرف منك في إيه
- شكرا قوي يا فريدة ده كتير
- ولا كتير ولا حاجة يلا ادخل والصبح هنتكلم

فدخل ياسين الي الشقة وما ان ذهب الي السرير حتي انه ذهب في نوم عميق استيقظ في الصباح ع طرقات الباب فذهب الي الباب وجد فريدة هي من تقوم بطرق الباب

- اتفضلي يا فريدة
- انت لسه نايم
- اه معلش منمتش بقالي يومين
- طب بص ده الفطار افطر وبعدين نتكلم
- لا استني ثواني هغسل وشي وآجي

فذهب ياسين الي الحمام وعاد وسرد الي فريدة القصة بأكملها

- وطبعا انت مش عارف هما عايزين منك إيه ؟
- لا مش عارف
- الناس ديه مظهرتش الا لما مامتك ظهرت في حياتك ؟
- اه ..
- ومبدأوش يحاولوا يقتلوك الا بعد ما هي ما ماتت
- قصدك اتقتلت
- بالتاكيد هما الي قتلوها وعايزين يقتلولك لنفس السبب الي والدتك اتقتلت بيه

نظر لها ياسين باستغراب :

- مامتــك مدتكــش حاجــه مقلتلكــش عــلي مــكان ورق فلــوس أي حاجــة
- لا خالص مدتنيش إلا سلسلة عليها صورة أبويا
- ورهاني كده

واخــذت تقلــب فريــده في السلســلة وتنظــر لهــا مــن جميــع الإتجاهــات وقالــت :

- ياسين صوره الدك دي جواها حاجة ..!
- ازاي ..؟!
- معلش ياسين هنكسر صوره والدك الي علي السلسلة
- فوافــق ياســين وقامــا بتهشــيم السلســلة ومــا أن قامــا بكسرهــا حتــي أنهــم وجــدوا بدخلهــا كارت ميمــوري
- شفت مش قولتلك
- عليه إيه الكارت ده
- تعالي نشوف

قامــت فريــدة بإحضــار الاب تــوب الخــاص بهــا وقامــت بتشــغيل كارت الميمــوري عليــه

- ايه ده ؟
- ايه في ايه ؟
- الي علي الكارت ده بلاوي ؟
- ازاي ؟

- ارقـام حسـابات وأسـامي شـخصيات سياسـية كبـيرة ورجال أعــمال إيطالــين بيتعاملــوا مــع المافيــا الإيطاليــة
- مافيا؟؟؟
- استني في رسالة مكتوب عليها الي ياسين
- افتحيها

****

obeikan.com

(ياسين انا أمك مارجريت ..
أنا أعلم أنني ظلمت والدك منذ زمن وظلمتك أنت عندما تركتك وتركته ولكن آن الآوان لكي تعرف الحقيقة أنا مارجريت فرنندو والدي رئيس المافيا الإيطالية أخطر مافيا علي مستوي العالم وعندما تزوجت والدك كنت قررت أني لا أعود الي إيطاليا واني أظل مع مختار طيلة حياتي وأن أهرب من جحيم والدي ولكنه أرسل لي أني إذا لم أحضر بمفردي سيقوم بقتل مختار ففضلت أن أهرب حتي لا يقومون بقتل مختار وأعطيتك السلسلة علي أمل أنك تقرأ ما بها قبل أن تسلمها الي الشرطة .. المافيا قامت بقتل والدي لأجل هذه الكشوف لأنها تفضح الفساد كله ..
ولم أجد أأمن منك لتسلمها الي الشرطة لأنك حفيد الدوتشي فرنندو وأنت الدوتشي الجديد)

مارجريت

دارت الدنيا بياسين ولم يدري ماذا يفعل

- دلوقتي فهمت كل حاجة ..!
- وناوي تعمل ايه يا ياسين..؟
- هبلغ طبعا ..!
- خلي بالك مش هيسبوك
- مبقتش أخاف
- طبعا مانت دوتشي

قالتها فريدة بفكاهة لتلطيف الأجواء :

- هكلم ابراهيم صاحبي الضابط أفهمه كل حاجة
- ماشي

اتصل ياسين بابراهيم وسرد عليه القصة بأكملها

- انت تجيلي حالا
- حاضر

اغلق التليفون مع ابراهيم ونظر الي فريدة وقال لها :

- انا هنزل أروح ابلغ
- خلي بالك من نفسك يا ياسين

وقام ياسين بمغادرة المنزل :

وأثناء ذهابه الي ابراهيم اذا بتلفونه يرن :

- الو
- الو ياسين مختار
- ايوه
- خد كلم

obeikan.com

واذا بصوت فريدة يستغيث

- ياسين الحقني يا ياسين خطفوني
- فريدة
- بص يا ياسين انت تجيب الأمانه الي معاك تاخد فريدة مش هتيجي هنموتها
- آجي فين
- خد العنوان أهو

ظل ياسين في حيرة من أمره ماذا يفعل هل يسلم ما معه أم ينقذ فريدة حتي أن جائته فكرة

ذهب ياسين الي العنوان الذي أُملي عليه من المختطفين وما أن دخل حتي وجد فريدة وقد قيدوا ساقها ويدها

- اهلا اهلا دوتشي

نظر ياسين فوجد راجل ضخم الجثه أقرع الرأس

- أحب أعرفك بنفسي فرنسواه .. مرتزقة وطلب مني أخلص عليك آو آخد الحاجه الي معاك وبعد كده برضو آخلص عليك
- ومين الي طلب منك
- رجال أعمال شغالين مع المافيا
- طيب عموما الحاجة أهي ممكن آخد فريدة وامشي
- مانا قولتلك هاخد الحاجة وهخلص عليك
- طب مشيها هي الأول وخلص عليا
- صعب .. انت وهي هتموتوا

obeikan.com

وقـام فرنسـواه بإشـهار المسـدس في وجـه ياسـين وأطلـق النـار واذ برصاصـة تهـوي في كتـف ياسـين ويسـقط ياسـين عـلي الأرض وتـدوي أصـوات الشرطـة في كل مـكان ويتـم القـاء القبـض عـلي فرانسـواه والرجـال الذيـن معـه

****

obeikan.com

وفي المستشفي فتح ياسين عيناه فرأي أصدقاؤه حوله باهي وحسين وفريدة وسمر أختها

- حمدلله بالسلامه يا دوتتتشي

قالها حسين بأسلوب فكاهي

- حمدلله بالسلامه يا ياسين

قالتها فريده بكل ما تحمله الكلمة من حب وحنان

- الله يسلمك يا فريدة

فدخل ابراهيم صديق ياسين :

- حمدلله بالسلامه يا ياسين كل حاجه تمام بلغنا الانتربول والحكومه الإيطالية والموضوع عندهم اتحول لقضية رأي عام كبيرة قوي واسمك جه في الموضوع وشكلك كده هتبقي مشهور

ابتسم ياسين ..

واكمل ابراهيم :

- عندي ليك خبر هيفرحك قوي

- ايه هو

- انت بقيت مليونير ..

نظر الجميع الي ابراهيم في ذهول ..!

- ميراثك من مامتك يتعدي ملايين الدولارات يعني انت كده فوق المليونير كمان

فنظر حسين الي ياسين وقال له :
- هتعمل بالفلوس ديه كلها ايه يا دوتشي
- بـص انـا ممكـن ادهالـك كلهـا بـس ترحمنـي مـن كلمـه دوتـشي د يه

تمت

obeikan.com